

الأُسرة المسلمة والعطلة الصيفية

تعريف الأُسرة: قال ابن منظور في لسان العرب: الأُسرة النوع الحصينة. وأُسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأَذْنُونَ؛ لأنَّه يتقوى بهم.

لماذا الاهتمام بالأُسرة؟ لأنَّه لا مجتمع بدون أُسرة، فالأُسرة هي لبنة من لِبنات المجتمع، والمجتمع ما هو إِلا عبارة عن أُسر، فإذا صَلَحت الأُسر صَلَحَ المجتمع، وإذا فَسَدَت الأُسر فَسَدَ المجتمع.

أين موقع العطلة من الإسلام؟ الترويح عن النفوس مطلوب، لأنَّ القلوب تَكَلُّ، وإذا كُلَّت عَمِيَّتْ. فالقلوب تحتاج إلى راحة. والنفوس تحتاج إلى شيء من الاستجمام.

❖ مِن فوائد العطلة :

1 - لِيُعلَمُ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحةٌ :

رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصلوة والسلام الحبشة يلعبون في المسجد فكانه علم ما في نفس عائشة من حداة سنّها وحبها للعب، فقال لها: أَتَحِبِّينَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَيْهِمْ؟ رواه النسائي في الكبرى، وقال ابن حجر: إسناده صحيح. قالت عائشة: وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِاللَّرْقَ وَالْجَرَابِ، فَإِمَّا سَأَلْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِمَّا قَالَ: تَشْتَهِيْنِيْنِ؟ فَقَلَّتْ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِيْ وَرَاءَهُ خَدْدِيْ عَلَى خَدِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ: دُونَكُمْ يَا بْنِي أَرْفَدَةَ. حَتَّى إِذَا مَلَّتْ قَالَ: حَسْبَكَ؟ قَلَّتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَاذْهَبِي مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

2- إِذْهَابُ الْمُلْلِ وَالسَّآمَةِ:

وَإِذَا كَثُرَ تِكْرَارُ أَمْرٍ مَا عَلَى النَّفُوسِ مُلْتَهُ، وَإِنْ كَانَ مَمَّا لَا يُمْلِئُ عَادَةً. ولذا دخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عائشةَ وَعَنْدَهَا امْرَأَةً. فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: فَلَانَةٌ تَذَكَّرُ مِنْ صَلَاتِهَا. قَالَ: مَهِ! عَلَيْكُمْ بِمَا تَطْلِقُونَ، فَوَاللهِ لَا يَمْلِئُ اللَّهُ حَتَّى تَمْلَأُوا. مُتَفَقٌ عَلَيْهِ

٣- تآلف القلوب، واجتماع أفراد الأسرة:

عندما ينهمك بعض الناس في عمله يدفعه ذلك ويحمله على التفريط في حق أهله وأسرته، فلا يكاد يجلس معهم سوى مرة في الأسبوع أو ينسى ذلك، ولا يغيره اهتماماً وربما كان ذلك سبباً في ضياع بعض أفراد الأسرة. فتأتي الإجازة لتجتمع أفراد الأسرة وتؤلف بينهم، ويحتاج رب الأسرة إلى الجلوس مع أولاده بصدرٍ مشروح ونفسٍ مطمئنة بعيداً عن هموم العمل، ليسمع مشكلة هذا وهم ذاك، وتسمع الألم هم بناتها وما يعاني من مشكلات ونحوها.

❖ الترفيه بين المشروع والممنوع:

الترفيه عن النفس والأهل والأولاد مطلوب:

مطلوب لاستعادة النشاط وتغيير الجو وكسر الروتين. والترفيه لا يحرم لكونه مجرد ترفيه، بل يحرم لما يصاحبُه.
إما من تضييع فرائض الله.
أو من ارتكاب ما حرم الله.
أو تضييع الأولاد ذكرها كانوا أو إناثاً.

ثم إنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُملح أصحابه. **فقد ملّح صلى الله عليه وسلم زاهراً والتزمه من خلفه وقال: من يشتري العبد.**

الأسرة والحياة: تظن بعض الأسر أن الحياة في البيوت فحسب، أو أنه حياةٌ من يُعرف. ناسين أن الحياة يجب أن يكون حياءً من الله قبل أن يكون حياءً من الناس. ويجب أن تتتصف الأسر بالحياة في البيوت وخارجها. والحياة خلقٌ كريم، بل هو صفةٌ من صفات الله عز وجل.

والنبيُّ صلى الله عليه وسلم كان يُوصف بأنه أشدُّ حياءً من العذراء في خدرها، كما في الصحيحين.

فبأي شيءٍ وُصفَ النبي صلى الله عليه وسلم؟ وبأي شيءٍ شُبهَ؟ لقد وُصف بالحياة، بل بـ**شدةِ الحياة**. و**شبةِ حياؤه** بحياة العذراء في خدرها وفي عرفتها الخاصة. فتأملوا هذا الخلق الكريم، واحرصوا على المحافظة عليه.

ولعلي أسوق بعض المقتطفات للتذكير بها.

1- الاستفادة من العطلة لكل أفراد الأسرة:

فيستفاد من الدروس العلمية التي تجمع العلم الغزير في الوقت البسيط، ويمكن الاستفادة منها للرجال والنساء حيث تُوجَد في كثير منها أماكن للنساء.

فيتحقق الذكور والإإناث بالمراكم الصيفية إن وُجِدت، أو بحلق تحفيظ القرآن الكريم واستغلال تلك الفرص الذهبية

وتتحقق البنات بدور تحفيظ القرآن، وهي بحمد الله قد انتشرت، فيجدر بـ الأسرة ذلك في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون.

وقد تكون هناك أوقات خاصة عند البنات فيحسن أن يعلّمنَ أعمال المنزل من طبخ وخياطة ونحو ذلك، فإن عمل المرأة في بيتها أجر وغنيمة إذا احتسبت ذلك. ويسهل أن يحفظ أفراد الأسرة سورة تبارك وهي المنجية من عذاب القبر، وسورة الكهف، خاصة العشر الآيات الأولى منها، فإنها تعصم من الدجال.

2- يُوصى بالاستفادة من المخيمات الصيفية التي تُقام في المصايف حتى لا تذهب الأوقات هدراً، وتضييع سدى. وفي تلك المخيمات يُرامج يستفيد منها جميع أفراد الأسرة.

3 - يمكن عمل مسابقات في البيت لحفظ شيء من القرآن أو من السنة، أو شخذ الهمة لطلب العلم، ووضع لوحٍ حائطية تُكتب عليها أسئلة المسابقة، وأسماء الفائزين.

4 - ترتيب أوقات يُزار فيها الأقرب، والتذكير بحقوق الأقرب وفضل صلة الوُحم